

❖ لقد ظهرت معجزة عظيمة

بفضل الله تعالى

ألفَ ألف شكر أشكر الله القادر الأحد، الذي أكرمني بفتح عظيم في هذا الميدان؛ فرغم أنني واجهت في هذه الأيام السبعين عراقيل عديدة، إذ مرضت أثناءها بضع مرات بمرض خطر، كما أصيب بعض الأقارب أيضا بالأمراض، إلا أن هذا التفسير قد اكتمل. ومن تأملَ في أنني دعوتُ آلاف المعارضين للمبارزة ثم ألفت هذا التفسير مقابلهم لاستيقنَ أنه معجزة عظيمة حتما. وإني لأتساءل: إذا لم تكن هذه معجزة فمن الذي أعجز المشايخ المعارضين عن كتابة التفسير حين دُعوا لهذه المعركة بكلمات تثير غيرتهم؟ ومن الذي جعل شخصا مصابا بالأمراض والأعراض الجسدية - أي أنا العبد الضعيف الذي هو جاهل في نظر المشايخ المعارضين ولا يعرف حسب رأيهم كلمة واحدة صحيحة من العربية - قادرا على كتابة هذا التفسير العديم النظير بالعربية الفصيحة

❖ من هنا إلى آخر الكتاب ترجمة لما أحققه حضرته عليه السلام بهذا الكتاب من كلام باللغة

الأردية. (اللحنة).

والبليغة، والذي لن يستطيع المشايخ المعارضون أن يأتوا بمثله ولو أصيبوا بصدمة دماغية في محاولتهم للكتابة. لو كان هذا الأمر بوسع المشايخ المعارضين، أو لو كان نصر الله حليفهم في هذا المضمار، لكان من المفروض أن يُنشرَ حتى الآن ألفُ تفسير على الأقل من قبلهم بجذائي. فما هو جوابهم الآن يا ترى، فقد دعوتهم لكتابة التفسير معتبراً إياه معياراً للحكم بيننا وحددتُ لهم مدة سبعين يوماً - وهي ليست بقصيرة - وكنت وحيدا وهم أوف ويُسمون علماء العربية وبلغاءها، ومع ذلك فشلوا في كتابة التفسير؟ لو أنهم أعدوا هذا التفسير وقدموا الأدلة ضدِّي من سورة الفاتحة لجاهم الناس أفواجا. فأيّ قوة خفية كبّلت أيدي هؤلاء الآلاف وكلّلت أذهانهم ونزعت منهم العلم والفهم؟ ومن جانب آخر شهدتُ على صدقي بشهادة سورة الفاتحة، وختمتُ على قلوبهم فجعلتها بليدة وعديمة الفهم، وفضحتهم أمام أوف الناس بكشف ثيابهم الوسخة وألبستني خلعة بيضاء ناصعة نصوع الثلج، وأجلستني على كرسي العزّ والشرف، وخلعتُ عليّ لقب العزة من سورة الفاتحة. وما أدراك ما ذلك اللقب؟ إنما هو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

وانظروا إلى فضل الله ورحمته، فقد اشترطَ على كلا الفريقين أن يؤلف هذا التفسير في أربعة أجزاء في سبعين يوماً، ولكن هؤلاء

الألوف لم يستطيعوا تأليف جزء واحد، أما أنا فلم يوفّقني الله تعالى لتأليف التفسير في أربعة أجزاء فحسب، بل ألفت اثني عشر جزءاً منه .

هنا أسأل المشايخ المعارضين، أليست هذه معجزة؟ وما مبرر عدم اعتبارها معجزة؟ لا أحد في الدنيا يرضى بالدلة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فإذا كانت كتابة التفسير بمقدورهم فلماذا لم يقدرُوا على ذلك؟ ألا تحضُّ الكلمات التي نشرتها في الإعلانات أن الفريق الذي لا يقدر على كتابة التفسير في سبعين يوماً سيعدُّ كاذباً.. ألا تحضُّ أيَّ غير على أن يجرّم على نفسه أيَّ عمل آخر ليكمل العمل الذي يشكّل له تهديداً حتى لا يُعدَّ من الكاذبين؟ ولكنّ أنّى لهم أن يواجهوا؟ وكيف يمكن أن يُردّ قول الله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾؟ لقد أراد الله ﷻ أن يُتمّ عليهم الحجة للأبد بأنهم لا يستطيعون أن ينجزوا شيئاً مقابل شخص واحد، وهم ألوف ويُدعون علماء ومشايخ، ومع ذلك لا يرتدعون عن تكفيره. ألم يكن محتوماً عليهم أن يكونوا كاملين علماً قبل أن يتجاسروا على التكفير؟ لا جرم أن معارضة المبعوث الرباني - الذي يُري آية تلو آية - بالاعتماد على فتوى هؤلاء الألوف الذين آلت حالتهم إلى

أنهم لم يقدرُوا مجتمعين على مواجهة شخص واحد إذ لم يستطيعوا تأليف التفسير في أربعة أجزاء، إنما هو فعل الأشقياء حقاً.

وأقول في الأخير إن من دواعي الشكر أيضاً أنه قد تحققت بهذه المناسبة إحدى نبوءات النبي ﷺ أيضاً، وبينما أنني اضطرتُّ في الأيام السبعين هذه لجمع الصلوات - التي يجوز جمعها - إما نتيجةً للأمراض التي لازمتني، أو تعويضاً عن انقطاعي أياماً عديدة عن كتابة التفسير نتيجة الأمراض. وبذلك قد تحققت نبوءة النبي ﷺ الواردة في "الدر المنثور"، و"فتح الباري"، و"تفسير القرآن العظيم لابن كثير"، حيث جاء فيها: "تُجمَع له الصلاة" .. أي للمسيح الموعود.

فليخبرنا الآن المشايخ المعارضون، ألم تتحقق هذه العلامة الخاصة بالمسيح الموعود بتحقق هذه النبوءة النبوية؟ وإلا فليأتوا بنظير شخص ادّعى أنه هو المسيح الموعود ثم جَمع بين الصلوات شهرين، أو فليأتوا بنظير شخص كهذا وإن لم يَقم بهذه الدعوى أيضاً. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن ميرزا غلام أحمد القادياني

٢٠ شباط / فبراير ١٩٠١ م

